

حوادث الطرق أسبابها والوقاية منها

أحمد سليم عدنان *



الشتاء القاسية لمراقبة المخالفات التي يرتكبها كثير من السائق فضلاً عن محاولاته المجهدة لتنظيم أمور السير في الطرق الداخلية.

بعض الأسباب المهمة المؤدية إلى حوادث الطرق

١ - اختبارات للسياقة والتدريب: في كثير من البلدان تجري اختبارات للسياقة بشكل ما، ولكن التحضير لهذه الاختبارات قد يغفل كثيراً من الأمور المهمة علماً بأن حسن اختبار وتدريب السائق وبالأخص المحترفين منهم (لا سيما سائق نقل الركاب والبضائع) تأتي بمرود اقتصادي أفضل.

٢ - السلوكية: إن سلوك مستعملي الطرق هو أهم العوامل المؤدية إلى وقوع معظم الحوادث (يقصد بالسلوكية التصرفات الإرادية مثل احترام المرورية والضوئية أو القرارات التي يتخذها السائق بتجاوز سيارة أخرى أو بعبور الطريق من جهة إلى أخرى أي تغيير المسار أو كيفية التصرف عند مخارج الطرق الفرعية والتصرف الجيد عند الاستدارة الوسطة ... إلخ)، وعموماً فإن الحالات العصبية والانفعالات النفسية تؤدي أيضاً إلى زيادة وقوع حوادث السيارات.

لذا فإن قيادة السيارة تتطلب المزيد من التدريب الجيد وإدراك أهمية الإشارات المرورية والتركيز الذهني على مسار المرور، كما أن استعمال المذياع والمسجل بصوت عال أو الانشغال بالتحديث

في جميع أنحاء العالم كان نمو شبكات النقل وما زال عاملاً رئيسياً من عوامل التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلاد المتقدمة والنامية على حد سواء، إذا تراقف زيادة الناتج القومي الاجمالي زيادة في تنقل الناس وحركة البضائع، ومع ازدياد حركة النقل ظهرت بعض النتائج السلبية كالضجيج والتلوث والازدحام وقد أدى ذلك إلى زيادة أعداد الوفيات والإصابات الناجمة عن حوادث الطرق.

إن إستراتيجية كافة البلدان التي تحاول توفير الصحة للجميع تتطلب أيضاً إستراتيجيات ثانوية فيما يخص سلامة المرور على الطرق المختلفة (الخارجية والداخلية) وإذا تركنا الاعتبارات الإنسانية جانباً فإن حوادث المرور تسبب بدون شك خسائر اقتصادية شاملة تتطلب المزيد من الاهتمام، غير أنه من المهم أن يدرس كل بلد من البلدان النامية بعناية أوضاعه الخاصة على ضوء ازدياد استعمال المركبات كما أن تعاون الجهات الصحية ودوائر التخطيط والمعاهد الصناعية وشرطة المرور والمنظمات المهنية وكذلك أجهزة الإعلام (تلفاز - مذياع - بوسترات) يعد خطوة مهمة تتناول مشكلة حوادث المرور والتعامل مع جذور المشكلة ومسبباتها ومحاولة علاجها، ولاننسى هنا المعاناة الشديدة التي يكابدها رجل المرور في حرارة الصيف المحرقة وبرودة





مع الجالسين أو الاتصال بالهاتف المحمول من شأنه أن يقلل من الانتباه ما يؤدي إلى حادثة ما.

كما يجب التأكد من متانة المركبة وضبط أجزائها الميكانيكية والكهربائية بالأخص المقود الكابح (البريك - المقاصل (الربط مثلاً) وصلاحية الإطارات واستبدال التالف منها بأدوات مناسبة جيدة.

إن وضع ضوابط تجيز تأسيس الورش الخاصة بالتصليح والصيانة من قبل الميكانيكيين والكهربائيين له أهمية في تقليل الحوادث الناجمة عن عدم كفاءة السيارة. ٣- دور الكحول والعقاقير لقد أصبح معروفاً أن الكحول تحد من القدرة على السياقة وتزيد من احتمالات وقوع الحوادث وقد ظهر من نتائج استبيانات أجريت في عدة أقطار أن الكحول يعد أحد الأسباب المباشرة في أكثر من ٣٠٪ من حوادث الطرق ووفياتها ووجد أن تأثير الكحول

في الدم يبدأ من ٥٠ ملغم / ١٠٠ مل في الدم ويزداد احتمال وقوع الحوادث عندما يكون التركيز ٥٠ - ٨٠ ملغم / ١٠٠ مل وتوجد عدة طرق للكشف السريع عن الكحول بتحليل الزفير وأحدثها الجهاز المسمى (هاليثوتيس - ٥) ويستعمل كبديل عن البالون المستخدم في أقطار عديدة ويتكون الجهاز من ثلاثة مكونات أولها ذو فتحة مثقوبة على شكل ميكرفون ينفخ فيها الشخص مع خلية داخله لتحليل الزفير ثم حاسبة متصلة به بوساطة سلك تعطي النتيجة بدقة تصل إلى حد ٠,٢ ملغم.

لقد لوحظ أن كثيراً من الناس يتناولون بعض العقاقير سواء أكان ذلك بوصفة طبية أو بدونها مع عدم الاهتمام بالتحذيرات التي تذكر عند استعمالها وبالأخص تلك التي تستخدم لعلاج آلام الجهاز الهضمي والبولي والمهدئات وكذلك الأدوية المستعملة لعلاج الحساسية فهي تؤثر غالباً في الجهاز العصبي المركزي بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويحذر الأشخاص الذين

يتناولونها من النشاطات التي تتطلب يقظة ذهنية مثل قيادة السيارات وتشغيل المكائن على اختلاف أنواعها، كما أن بعض أعراض الأمراض العضوية كالذبحة الصدرية أو الجلطة القلبية، أو الجلطة الدماغية والنوبات القوية لضيق التنفس وغيرها ما قد يشعر بها السائق وتظهر فجأة (أو هكذا يخيل إليه) ما يتطلب محاولة إيقاف السيارة جانباً بدون ارتباك.

٤ - أن أحد الأسباب الأخرى المؤدية لحوادث الطرق هو ما يسمى بالإدراك البصري الذي يعتمد على فحص البصر وتقويم النظر ومع هذا نجد أن كثيراً من الناس الذين يجتازون الفحص الطبي بالنظارات لا يهتمون بلبسها وبالأخص الشباب منهم وأخيراً فإن هندسة الطرق العامة يمكن أن يكون لها تأثير جزئي على جوانب المشكلة العامة للسلامة قد لا يبدو للعيان، لأول وهلة، لذا

فإن أهمية وجود (تخطيط لطرق النقل الرئيسية التي تخترق مناطق التجمعات السكنية ووجود معايير وتصاميم لمعظم مداخل ومخارج الطرق، أن معالجة قضايا حوادث المرور قد لا تتحدد وفق المنطلقات التي ذكرتها لأسباب تتعلق بالتطبيق أو في المدخل إلى تطبيقها ولكنها قد تكون الأساس الصلب للهيكل التخطيطي وصولاً إلى تحقيق سلامة المجتمع والتطور الاقتصادي.

*جامعة هلسنكي فنلندا

